صورة من الملحق الخاص بالاحداث لجريدة الأهرام

ثمة فارق كبير بين الصحافة القومية المصرية قبل 25 يناير وبينها الآن، حتى وصل البعض إلى وصف ما تنشره "الأهرام" كبرى تلك الصحف وأهمها، بالتحول الراديكالي في سياسة التحرير.

العنوان الرئيس في الصفحة الأولى اليوم الأربعاء 9 فبراير/شباط 2011 "مليونية رابعة تؤكد صلابة قاعدة ثورة 25 يناير" في إشارة إلى مظاهرات ميدان التحرير أمس الثلاثاء التي قالت وكالة فرانس برس بأنها الأكبر منذ بدء الاحتجاجات قبل أسبوعين.

وأصدرت ملحقا خاصا تحت عنوان "شباب التحرير" لتغطية أحداث المظاهرات ، وتصدر العدد لأول من الملحق عنوان "ثورة 25 يناير يوم ولدت مصر من جديد ."

الأهرام.. لا حساسية في ذكر إسقاط النظام وتنحي مبارك

ولم تجد "الأهرام" أي حساسية في التفاصيل بالقول إن هؤلاء المتظاهرين يطالبون بإسقاط النظام وتنحي الرئيس مبارك، بل وفي عرض أخبار ما يجري في ميدان التحرير، حيث تضيف أن تحركات مكثفة تجريها قيادات الحركات الشبابية وحزب الجبهة والجمعية الوطنية للتغيير ولجنة العشرة المنبثقة عن الجمعية والبرلمان الشعبي والمعروفة بلجنة متابعة الميدان، لتشكيل قيادة عامة لثورة 25 يناير على مستوى الجمهورية.

والعبارات هنا تكشف قدر التحول، فالأهرام مثل غيرها من وسائل الإعلام الحكومية وصفت في اليوم التالي لـ52 يناير ما حدث في ميدان التحرير بأنه فوضى يثيرونها عشرات، وأحصتهم "الجمهورية" وهي الصحيفة القومية التي تحتل المركز الثالث في الأهمية بعد الأهرام والأخبار بأرقام لم تتجاوز المائة في القاهرة والإسكندرية والسويس، وهي المدن الثلاثة التي شهدت أعنف الاحتجاجات والمعارك مع قوات الأمن يوم جمعة الغضب 28 يناير التي انتهت بانهيار جهاز الشرطة وإقالة الحكومة.

"الأهرام" تخلت عن كلمة "المحظورة" التي كانت تشير إلى "الإخوان المسلمين" وأصبحت تنشر اسم الجماعة، بما يعني اعترافا بوجودها، وتصنفها أيضا على أنها إحدى العناصر الشرعية لثورة 25 يناير، معتبرة القيادات السياسية التي ظهرت على السطح بأنها قيادات متسلقة، وهنا يبدو أنها تلمح لقيادات الأحزاب ولجان الحكماء التي حاروت عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية.
تقول الأهرام "إن هذه التحركات تهدف إلى غلق الباب على كل محاولات القفز على الثورة أو التحدث باسمها من قِبَل الذين ظهروا فجأة لتسول الزعامة السياسية".

متحدثة عن ائتلاف الثورة، نشرت أنه يضم 10 ممثلين عن شباب حزب الجبهة و6 أبريل والعدالة والحرية، والإخوان، و4 مستقلين من شباب الثورة، وحملة البرادعي، وأن هذا الائتلاف سيختار ممثليه في الحوار السياسي المشروط برحيل مبارك.
وتتحدث الصحيفة عن مظاهرة أمس فتحدد الأرقام بدقة "شهد الميدان توافد العشرات منذ الصباح، تصاعد تدريجيا إلى مئات الألوف مع انتهاء مواعيد العمل الرسمية".

تصف الأهرام كل شيء بدقة مهنية عالية فتقول "إن المتظاهرين من مختلف الفئات والأعمار والتيارات والطبقات، والشعب يطالب بإسقاط النظام، وأن عشرات الآلاف أدوا صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء في الميدان، ووقف

الرجال مع النساء في صفوف الصلاة في مشهد أشبه بالصلاة في الحرم".

وتتحدث الأهرام عن رفض المتظاهرين لحضور الإعلامية منى الشاذلي، وأنها حاولت توجيه كلمة إليهم فرفضوا الاستماع إليها لنزولها الميدان متأخرا بعد 14 يوما.

الجمهورية.. من التطرف للحزب الوطني إلى نقد "الداخلية"

صحيفة الجمهورية التي كانت متطرفة للغاية في انحيازها للنظام السياسي وللحزب الوطني، حتى أنها كانت تخصص معظم الصفحة الأولى لأخبار الحزب وتحركات جمال مبارك وصفوت الشريف، ولم تذكر اسم "الإخوان" مرة واحدة منذ تولي محمد علي ابراهيم رئاسة التحرير، مستبدلة إياه بتسمية "المحظورة".. تبدو معتدلة الآن في حديثها عما يجري، وهذا تراجع بنسبة 180 درجة في خطها التحريري.

أفردت "الجمهورية" ثاني موضوع في صفحتها الأولى للقاء الناشط وائل غنيم بعد إطلاقه من السجن، مع منى الشاذلي في قناة الدريم، وقالت تحت عنوان "دموع وائل": كانت الدموع التي سكبها وائل غنيم في قناة دريم بمثابة سيف قطع رقبة الداخلية في عهدها السابق، صدقه وإخلاصه لوطنه أكدا أن الانتماء لمصر لا يكون بقانون الطوارئ أو خطف المواطنين من الطرقات.

الصحيفة إذن تهاجم الداخلية وقانون الطوارئ وتعترف بخطف المواطنين من الطرقات، مرتدة عما كانت تنشره حتى اليوم التالي لـ(52 يناير) حيث كانت تنظر إلى مصر بأنها واحة الحرية وأن ما يقوم به جهاز الشرطة هو لحمايتها من المتآمرين، وأن قانون الطوارئ يحميها من الإرهاب.

روز اليوسف.. احتجاجات ضد جبر وكمال

وفي صحيفة "روز اليوسف" التي أطلقت على ما يجري في ميدان التحرير، وصف "مهزلة التحرير" ثار العشرات من العاملين والإداريين في مؤسستها "الأربعاء" لليوم الثاني على التوالي، احتجاجا على ما أسموه "تردي الأحوال" داخل المؤسسة وصمت المسؤولين عنها، مع تراجع الأداء على المستوى المهني والمالي، مطالبين برحيل رئيس مجلس إدارتها كرم جبر ورئيس التحرير عبدالله كمال ورئيس تحرير مجلة صباح الخير محمد عبدالنور، وفق جريدة "اليوم السابع".

وهدد المتظاهرون أمس بالبدء في اعتصام مفتوح والانضمام إلى المتظاهرين في ميدان التحرير في حال عدم الاستجابة لمطالبهم.

الأخبار.. البالطو والحلاق والثورة غير المسبوقة

"الأخبار" التي تعتبر الصحيفة القومية الأهم بعد "الأهرام" لم تخل موضوعاتها من أثار التحول الكبير الذي تقف مصر على عتبته بعد 25 يناير..

نشرت الصحيفة صورة "بالطو" معلق في ميدان التحرير وبجانبه عنوان "دماء شهداء 25 يناير على بالطو الدكتور محمود". وتبدأ التفاصيل بـ"لن أغسل هذا البالطو.. سأظل فخورا بدم الشهداء عليه" وهو القرار الذي اتخذه الطبيب محمود عقب الجمعة قبل الماضية التي سماها المتظاهرون في ميدان التحرير بجمعة الغضب.

ومؤخرا قرر ألا يحتفظ بالبالطو له وحده، وإنما وضعه في مقدمة ميدان التحرير من ناحية عبدالمنعم رياض ليشاهده وتذرف دموعه كل من يدخل الميدان.

وتضيف الأخبار أيضا أن أحد المتظاهرين حاول تقبيل البالطو قائلا "هذا الدم غال علينا جميعا، فأصحابه لا يقلون عن شهداء حرب أكتوبر". وأشارت الصحيفة إلى معرض نظمه ثوار ميدان التحرير لملابس الشهداء على أحد جوانب الميدان.

وتفرد "الأخبار" موضوعا بعنوان "حلاق الثورة مجانا" عن الشابين سيد طه (30 عاما) وأحمد الرفاعي (28 عاما) اللذين شاركا الشباب المتظاهرين بصالون حلاقة لتصفيف شعورهم وتهذيب لحاهم حتى يظهروا بمظهر لائق أمام عشرات الكاميرات الفضائية المحلية والأجنبية.

وفي عمود "نصف كلمة" الشهير الذي ينشره الكاتب الكبير أحمد رجب في صحيفة "الأخبار" كتب ": مصر تشهد ثورة شبابية متحضرة أبرز سماتها الأمن والأمان، فهي ثورة غير مسبوقة لا في العالم ولا في التاريخ. أول ثورة ترفض كل ألوان العنف، فلم يطلقوا رصاصة، ولا أمسكوا بقنبلة، ولا فكروا في إيذاء إنسان، فالقتل ليس من مفردات ثورتهم الشريفة إذا شاهدنا بكاءهم على كل مصري استشهد. دموع وائل غنيم فجرت دموعي. ولم تكن دموع هذا الشاب النبيل دموع ضعف ولا انهيار. بل دموع إنسانية رفيعة".

رئيس تحرير أسبوعية "أخبار اليوم" ممتاز القط الذي اشتهر بعبارة "طشة الملوخية" في مديحه بأحد مقالاته للرئيس مبارك، حتى أنه – على حد قوله - لا يتمتع بهذه الأكلة المصرية الشهيرة بسبب واجبات منصبه الكثيرة، تغيرت لهجته في تسجيله لما يحدث الآن قائلا عن شباب 25 يناير "سجل شبابنا بأحرف من نور بداية عهد جديد من الإصلاح السياسي الشامل.. قدموه من خلال أروع تظاهرة عرفها التاريخ السياسي بمصر".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 09/02/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com